

الفصل الخامس

الاعتراض

يقصد بالاعتراض إيراد كلام بين عنصرين متلازمين، كالاعتراض بين المسند والمسند إليه، أو بين الفعل والفاعل، أو بين النعت والمنعوت، أو بين القول ومقوله.....^(١).

وقد أطلق البلاغيون على هذا الفن عدة مصطلحات منها «إصابة المقدار» و«التميم» و«الاحتراز».

وأول من تعرض له الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وأسماه إصابة المقدار. ثم جاء بعده ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) الذي قسّم محاسن الكلام إلى ثلاثة عشر قسمًا، جعل «الاعتراض» هو المحسن الثاني، ويعنى عنده اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه. وبأى قدامة بن جعفر (ت ٣٢٧هـ) ويُطلق على هذا الاعتراض مصطلحًا آخر هو «التميم».

أما أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) فيرى أنه يعنى اعتراض كلام في كلام لم يتم، ثم العودة لإتمامه^(٢).

ويوضح ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) كيفية حدوث الاعتراض الذي يسميه البعض - كما يقول هو - الاستدراك، إذ «يكون الشاعر أخذًا في معنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول»^(٣).

وأما ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) فيسمى هذا الضرب «الاحتراز» ويعنى

(١) الاعتراض في اللغة يعنى الحيلولة دون بلوغ الشئ. فالفعل اعترض يعنى «انْتَصَبَ وَمَنَعَ وَصَارَ عَارِضًا كَالْحَشْبَةِ الْمُتَنَصِّبَةِ فِي النَّهْرِ وَالطَّرِيقِ وَنَحْوَهَا تَمْنَعُ السَّالِكِينَ سُلُوكَهَا. ويقال، اعترض الشيء دون الشيء، أى حالً دونه». وثمة معان أخرى للاعتراض، منها، الدخول في الباطل والامتناع عن الحق كذلك يقال: اعترض فلان الشيء: تكلفه. لسان العرب مادة، عرض، ص ٢٨٨٦.

(٢) انظر العسكري، كتاب الصناعتين ص ٤٤١.

(٣) ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ص ٢٧٥.

«الاحتراس» ويقول: «أما التحرز مما يوجب الطعن فإن يأتي بكلام لو استمر عليه لكان فيه طعن، فيأتي مما يتحرز به من ذلك الطعن»^(١).

وقد ورد الاعتراض في الديوان في سبعمائة وأربعة وسبعين موضعًا، وجاء الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية في اثنين وثلاثمائة موضع تتوزع على إحدى عشرة حالة، ويقع الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية بركنيتها المبتدأ والخبر في ثلاثمائة واثنين وثلاثين موضعًا، ثم الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بإن أو إحدى أخواتها في مائة وستة وعشرين موضعًا، وهى ذلك الاعتراض بين النعت والمنعوت في سبعة مواضع، وأخيرًا الاعتراض بين عناصر التركيب الشرطي، ويرد في سبعة مواضع.

أولاً: الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية:

ويأتى ذلك في اثنين وثلاثمائة موضع، تتوزع على إحدى عشرة حالة:

(١) الاعتراض بين الفعل والفاعل بجملة حالية:

والاعتراض بالجملة التي تقع حالية - في هذه الظاهرة - يأتى بهدف وصف الحالة التي كان عليها الحدث، إذ يشكل المعنى الذي تبرزه هذه الجملة الحالية جزءًا مهمًا من الإطار الكلي للحدث.

يقول:

وَقَدْ شَاقِبْنِي وَالصُّبْحُ فِي خِدرِ أُمِّهِ حَنِينُ حَمَامَاتٍ تَجَاوِزْنَ فِي وَكرِ^(٢)

أى: وقد هَيَّجَ شوقى - في أول الصباح - حنينُ حماماتٍ . . فالجملة الاعتراضية «والصبح في خدر أمه» تسهم في اكتمال المعنى وتحديد زمانه.

(٢) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية ثانية بالمفعول لأجله.

ويأتى ذلك في موضع واحد فقط هو:

تَحَمَّلْتُ خَوْفَ المَنِّ كُلِّ رَزِيَّةٍ وَخَلَّ رِزَابًا الدُّهْرِ أَحَلَّى مِنَ المَنِّ^(٣)

(١) ابن سنان الحفاجى، سر الفصاحة ص ٢٦٥.

(٢) الديوان ج ٢ ص ٥.

(٣) الديوان ج ٤ ص ١١.

فثمة تأكيد في البيت على علة تحمّل الرزايا، ولذا كان الاعتراض بالمفعول لأجله «خوف المن».

(٣) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية ثانية بالجار والمجرور. ويحيى ذلك في مائتين وأربعة وخمسين موضعًا.

ويأتى اعتراض الجار والمجرور بين الفعل وفاعله من ناحية والمفعول من ناحية ثانية بهدف التأكيد وبيان الأهمية، ودليل ذلك أن حرف الجر «الباء» يحيى في واحد وسبعين موضعًا ويدل في معظمها على الاستعانة - وهى أحد معانى «الباء». فالباء في هذه المواضع تأتى للتأكيد.
يقول:

هَتَكْتُ بِهَا سُتُورَ اللَّيْلِ، حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ السَّوَادِ إِلَى الْبَيْضِ^(١)

فثمة تأكيد على الاستعانة بالناقعة في هتك ستور الليل، أى، أن المعنى الأهم - في السياق السابق - هى ما يتمثل في الاستعانة بهذه الناقعة، ثم يأتى معنى هتك ستور الليل - من حيث الأهمية - في المقام الثاني.

ويؤكد هذا أنه - في هذه القصيدة - يصف ناقعة من النعمانيات، فالمعنى الأكثر أهمية - إذن - هو ما يتعلق بالموصوف.
ويقول:

فَاضْطَلَّ بِهَا صَدَاَ الْهَمُومِ، وَلَا تَكُنْ غَمْرًا تَطِيرُ بِلَبِّهِ الْأَوْهَامِ^(٢)

هنا أيضًا تأكيد على أن صقل الهموم لا يتم إلا بالاستعانة بالخمير. وفي هذا الموضع - كسابقه - الضمير في «بها» يعود إلى الموصوف وهو - في هذا السياق - الخمير.
ويقول:

بُصُونُونَ فِي حُجْبِ الْأَكْلَةِ ظَنِيَّةٍ لَهَا نَسَبٌ بَيْنَ الْجِسَانِ صَمِيمِ^(٣)

يريد التأكيد على أن «الصون» إنما هو في حجب الأكلة.

(١) الديوان ج٢ ص ١٩٤.

(٢) الديوان ج٣ ص ٣٢٥.

(٣) الديوان ج٣ ص ٥٠٨.

(٤) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بالجار والمجرور

وجملة الشرط:

وذلك في موضع واحد، هو:

كَأَنَّ الضَّبَّ تَلَقَّى عَلَيْهِ إِذَا جَزَتْ مَسَائِلَ فِي الْأَزْقَامِ، أَوْ تَلَقَّبَ التُّزْدَا^(١)

فالجار والمجرور يؤكدان، وجملة الشرط تُعَلِّقُ الحَدِثَ، فالضَّبُّ لا تفعل ما تفعله بروضه المقياس إلا إذا جَزَتْ

(٥) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بالظرف والمضاف

إليه.

وتأتى هذه الظاهرة في عشرة مواضع.

ويأتى الاعتراض بالظرف في هذه الظاهرة بهدف التركيز على التحديد المكاني أو الزماني للحدث.

يقول:

فَأَنْتَ تَرَى بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ كِبَةً يُحَدِّثُ فِيهَا نَفْسَهُ الْبَطْلُ الْجَفَدُ^(٢)

يريد التركيز على تحديد المكان بالظروف والمضاف إليه «بين الفريقين».

ويقول:

فَلَمْ أَدْرَ أَنْ اللَّهَ صَوَّرَ قَبْلَكُمْ تَمَائِيلَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُنَّ مَسَامِعُ^(٣)

فالتحديد الزماني - هنا - يبرزه قوله: «قبلكم».

(٦) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة الشرط:

ويرد ذلك في ثلاثة مواضع.

يقول:

قَدْ بَيَّنَّالُ الْفَتَى إِذَا كَانَ شَهْمَا مُبْتَغَاهُ فِي ضَخْوَةٍ مِنْ نَهَارٍ^(٤)

(١) الديوان جا ص ٢٦٥.

(٢) الديوان ج ١ ص ٢١٦.

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٢٢.

(٤) الديوان ج ٢ ص ١٢٥.

إذ تعلق جملة الشرط «إذا كان شهما» الحدث، فالفتى لا ينال مبتغاه إلا إذا كان شهماً.

(٧) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة النداء. وتأتى هذه الظاهرة في موضعين. يقول:

فَمَسَاكَ تَنْزِعَ مِنْ نَدِ الْ - أَهْوَاءَ - يَا قَلْبِي - حَبَالِكَ^(١)

فلاعتراض بجملة النداء «يا قلبى» هدفه - هنا - التنبيه.

(٨) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة دعائية، ويحییء ذلك في موضعين. يقول:

تَرَى بَيْنَهُمْ - يَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ - لَهَيْبَ صَبَاحٍ يَضَعُ الْقَلْبَ الْعَالِي^(٢)

فحرف النداء أو التنبيه «يا» وجملة الدعاء «فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ» يعترضان، لإبراز جسامته ما يفعله هؤلاء الصبية، فكان سماع صياحهم يجعل المرء يدعو عليهم بالتفرق.

(٩) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة حالية، ويأتى في ثلاثة مواضع. يقول:

وَكَيْفَ يَنَالُ الْحِسُّ وَهُوَ مُحَدَّدٌ - سَرِيرَةٌ غَنِبَ دُونَهَا الْحِسُّ يَضَعُ^(٣)

فالجملة الحالية «وهو محدد» تحدد طبيعة الفاعل «الحس» وتصفه، وهى بذلك تسهم في اكتمال المعنى.

(١٠) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة كاملة. ويأتى في موضع واحد فقط هو:

عَزَوْنَا - فَأَتَيْتُنَاهُ - فَضَّلَ حَبَالَهُ - وَمِنْ عَجَبٍ إِسْمَاكُهُ وَهُوَ نَوْفَلُ^(٤)

(١) الديوان ج٢ ص ٢٧٧. وهذا البيت يرد أيضاً في ج٢ ص ٢٥٦.

(٢) الديوان ج٣ ص ٢٥٠.

(٣) الديوان ج٢ ص ٣٥٤.

(٤) الديوان ج٣ ص ١٨٧.

فالجملّة الكاملة «أبهلنا» المكوّنة من الفعل والفاعل والمفعول تبين رد الفعل عند البحر الذي قصد طلبا للمعروف.

وهذه الجملة - مع الفاء المقترنة بها - فيها السرعة والإيجاز بحيث يمكن الاستغناء عن المفعول «فضل حباته» ونقول: «عرونا فأبهلنا» دون أن يختلف المعنى.

(١١) الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثاني؛

ويرد ذلك في اثنين وعشرين موضعا تتوزع على خمس صور:
الصورة الأولى: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثاني بالجار والمجرور، ويقع ذلك في ثمانية عشر موضعا.

ويعترض الجار والمجرور بين المفعول الأول والمفعول الثاني في هذه الصورة، للتأكيد على إثبات الفعل لصاحبه.
يقول:

عَبَّاسُ، يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ عَدَالَةً وَأَجَلَ مَنْ نَطَقَ امْرُؤٌ بِئْتَائِهِ
أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ الرِّضَا، وَجَلَوْتُ لِي وَجَهًا قَرَأْتُ الْبِشْرَ فِي أَثْنَائِهِ^(١)

إذ اعترض الجار والضمير المبني الذي في محل جر «منك» بين المفعول الأول وهو الياء في «أوليتني» والمفعول الثاني «الرضا».
والاعتراض - هنا - يهدف التأكيد على أن الرضا كان ممن يمدحه لا من سواه، فهو نابع منه وليس من غيره.

ويقول:

أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ وَذَا قَبْلَ مَعْرِفَةٍ ثُمَّ انْفَعْنَيْتَ بِصَدِّ قَبْلِ إِغْلَانٍ^(٢)
فالود كان ممن يخاطبه لا من غيره.

وقد يعترض الجار والمجرور، للتوضيح، كما في قوله:

حَسِبُوا التَّحُولَ فِي الطَّبَاعِ خَلِيقَةً وَتَحَوَّلَ الْأَخْلَاقَ لَيْسَ يُطَاقُ^(٣)

(١) الديوان جا ص ٦٩.

(٢) الديوان جا ص ١١٩.

(٣) الديوان جا ص ٣٠٤.

فقد اعترض الجار والمجرور «في الطباع» بين المفعول الأول «التحول» والمفعول الثاني «خليقة».

وهو يريد التنبيه إلى أن التحول الذى حسبه خليقة إنما كان في الطباع. إذن نستطيع أن نقول: إن الاعتراض بالجار والمجرور بين المفعول الأول والمفعول الثانى يأتى إما للتأكيد على ما يمثله الجار والمجرور من معانٍ تُثبِتُ الفعل لصاحبه، وإما للتوضيح والتبيين.

الصورة الثانية: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بالظرف.

ويجىء ذلك فى موضع واحد هو:

لَقَدْ كُنْتُ لِيْ غَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ مَرَّةً فَمَا لِيْ أَرَاكَ الْيَوْمَ مُنْثَلِمًا ^(١)

إذ اعترض الظرف «اليوم» بين المفعول الأول «الكاف» فى «أراك» والمفعول الثانى «منثلم».

والاعتراض - هنا - يعنى التركيز على الزمان، كأن الشاعر لم يعهد من سيفه انكسار حده من قبل، لذا فهو يتعجب من ظهور ذلك الانكسار «اليوم».

الصورة الثالثة: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بالظرف والمضاف إليه والجار والمجرور.

وتمثل هذا فى موضع واحد يقول فيه عن مَغْشَرِهِ:

مِنْ كُلِّ مَشْهُوبٍ تَخَالُ لِسَانَهُ عِنْدَ التَّخَاصُمِ فِي النَّدَى سِنَانًا ^(٢)

فقد اعترض الظرف والمضاف إليه «عند التخاصم» والجار والمجرور «فى الندى» بين المفعول الأول «لسان» والمفعول الثانى «سنان».

والظرف والمضاف إليه يحددان الزمان، والجار والمجرور يبرزان، فأنت تحسب لسان الواحد من قومه فى وقت التخاصم وفى مجتمع القوم - سنانًا.

الصورة الرابعة: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بجملته الحالية:

ويَرِدُ ذلك فى موضع واحد فقط، هو قوله هاجبياً:

(١) الديوان جا ص ٢٥٥.

(٢) الديوان ج٤ ص ١٦.

ضَفَرِ الْوَجُوهِ مِنَ الْأَحْقَادِ، تَحْسِبُهُمْ -وَهُمْ أَصْحَاءٌ - فِي ذِرْعٍ مِنَ السَّقَمِ^(١)

فاعتراض الجملة الحالية «وهم أصحاب» بين المفعول الأول وهو الضمير في «تحسبهم» والمفعول الثاني الجار والمجرور «في درع» أدى إلى ما يشبه المقابلة: فهم أصحاب وأنت تحسبهم مرضى. كما أن اعتراضها يعنى التنبيه إلى أن هذا الظن غير صحيح. الصورة الخامسة: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثاني بالشرط. ويأتى ذلك فى موضع واحد فقط هو:

فَسَقَى الْحِمَى دَمْعِي إِذَا ضَنَّ الْحَيَا بِجَمَانٍ دِرْتَهُ سَلَاةً جَامِهِ^(٢)

إذ تقدم المفعول به الأول «الحمى»، وتأخر الفاعل «دمع» فى «دمعى»، وجاء بعدهما الشرط «إذا ضن الحيا بجمان درته» ثم المفعول الثانى «سلافة». والشرط - هنا - يُعَلِّقُ الأحداث، فدموعه لن تسقى وطنه إلا عندما يضمن المطر بمانته. واعتراض الشرط يدل على أهمية المعنى الكامن فيه. وقد أدى تقدم المفعول الأول وتأخر الفاعل واعتراض الشرط إلى التعقيد وثقل التركيب.

ثانياً: الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية بركنيتها «المبتدأ والخبر».

ويتمثل ذلك فى الاعتراض بين المبتدأ والخبر، وعدد مواضع هذه الظاهرة ثلاثمائة واثنان وثلاثون موضعاً، وعدد صورها إحدى عشرة صورة.

الصورة الأولى: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور:

ويرد فى مائتين وخمسة وأربعين موضعاً.

ومن أبرز دوافع الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور الرغبة فى الالتزام بنفس التركيب فى شطرى البيت، أى أن يلجأ الشاعر إلى مثل هذا الاعتراض فى صدر البيت ثم يعود ويلتزم به فى عجزه، فيؤدى ذلك إلى المقابلة فى تركيب البيت، وينتج عنها خلق نغمة موسيقية متميزة تقوم على التماثل التركيبى التام بين صدر البيت وعجزه. والتقابل قد يكون تاماً بين شطرى البيت كما فى قوله:

(١) الديوان ج٣ ص ٥٨٥.

(٢) الديوان ج٣ ص ٥٧٤.

فَأَجْسَادُنَا فِي مَطْرَحِ الْأَرْضِ هُمْدٌ وَأَرْوَاحُنَا فِي مَسْرَحِ الْجَوِّ زُتْعٌ^(١)

ويبدو التقابل السابق على الوجه الآتي:

- الفاء / الواو، وأجسادنا / أرواحنا، وفي / في، ومطروح / مسرح، والأرض / الجو، وهمد / زتع.

ومن هذه المقابلة أن يكون أول صدر البيت وأول عجزه لفظين متضادين، كما في قوله:

سَمَاوُهَا بِالْغُصُونِ وَأَشْجَةُ وَأَرْضُهَا بِالنَّبَاتِ مُؤْتَزَرَةٌ^(٢)

فقابل بين «سماؤها» و «أرضها» وهما ضدان، ثم وازن بين «الغصون» و «النبات» وهما ليسا بضدين، كما وازن بين «أشجة» و «مؤتزره» وهما كذلك ليسا بضدين بل يكادان يكونان بمعنى واحد. وقوله:

فَاتَّجَادُهَا لِلْكَاسِرَاتِ مَعَاقِلٌ وَأَغْوَارُهَا لِلْعَاسِلَاتِ مَسَارِحٌ^(٣)

فبين «أنجادهها» و «أغوارها» تقابل ضدى ثم تقابل غير ضدى بين «الكاسرات» و «العاسلات»، وبين «معائل» و «مسارح». وقد تكون المقابلة بين صدر البيت وعجزه دون وجود تطابق تام في البيت. يقول:

فَخُدُودُهُنَّ مِنَ الدُّمُوعِ نَدْبَةٌ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْهُمُومِ صَوَادِي^(٤)

فقابل الحدود بالقلوب، والدموع بالهموم، والندى بالصدى، وكلها مقابلات غير تامة، بمعنى أن كل لفظين من الألفاظ السابقة لا يتطابقان تطابقاً تاماً في المعجم اللغوي، ولكنهما يتقابلان في السياق الشعري.

وقد تكون المقابلة بين الصدر والعجز مع اشتراك بعض الألفاظ في المدلول، كما في قوله:

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٤٣.

(٢) الديوان ج ٢ ص ١٠٨.

(٣) الديوان ج ١ ص ١٦١.

(٤) الديوان ج ١ ص ٢٣٩.

وَهَمَاتُهُ فِي الْمَغْضَلَاتِ مَنَاصِلٌ^(١)

فَأَرَاؤُهُ فِي الْمَشْكِلَاتِ كَوَائِبٌ

فالمشكلات والمعضلات بمعنى واحد.

وقوله:

وَالذَّمُّعُ فِيكَ مُلَازِمٌ لِبُوسَادِي^(٢)

وَلَهْيُ غَلِيكَ مُصَاحِبٌ لِسِيرَتِي

فمصاحب وملازم يشتركان في البعد الدلالي.

كذلك قد يكون الاعتراض بالجار والمجرور بين المبتدأ والخبر بهدف التحديد، وبيان

الحالة.

يقول:

كُلْنَا بَهْكَى لِعُضْنِ^(٣)

نَحْنُ فِي الْحُبِّ سَوَاءٌ

فالتساوى بين الشاعر والحمامة في الحب لا في شيء غيره.

كما يأتي الاعتراض بهدف إظهار البعد المكاني كما في قوله:

وَهُوَ فِي الْعُضْنِ نَعْنَى^(٤)

أَنَا أَبْهَى مِنْ غَزَامِي

يريد إبراز المكان بالجار والمجرور بين المبتدأ المؤخر والخبر المقدم.

يقول:

دَعْوَتُهُ فِي حَاجَةِ أَوْفَضَا^(٥)

وَلِي مِنَ الْقَوْلِ نَصِيرٌ، إِذَا

اعترض بالجار والمجرور «من القول» بين الخبر المقدم «لى» والمبتدأ المؤخر «نصير».

وإذا كان الجار والمجرور مجدد، فإن تقديم الخبر - هنا - يأتي بهدف التأكيد.

الصورة الثانية: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالظرف.

ويرد ذلك في خمسة مواضع.

يقول:

فَأَنْتِ الْيَوْمَ فِي جَوْ فَسِيحِ^(٦)

بَلَّغْتِ مَدَاكِ مِنْ أَرَبِ فَسِيحِي

(١) الديوان ج٣ ص ١٢٧.

(٢) الديوان جا ص ٢٤١.

(٣) الديوان ج٤ ص ١٤١.

(٤) الديوان ج٤ ص ١٤١.

(٥) الديوان ج٢ ص ١٩٢.

(٦) الديوان جا ص ١٧٤.

فالظرف «اليوم» المعترض بين المبتدأ «أنت» والخبر «في جو» يجيء بهدف تحديد الزمان، واعتراضه معنى التأكيد على هذا التحديد. والملاحظ في هذه الظاهرة أن ثلاثة من الظروف الخمسة الواردة جاءت مجردة من الألف واللام «يوماً» واقرن اثنان منها بالألف واللام «اليوم» مما يؤكد أن الاعتراض بهذا الظرف يؤكد على التحديد الزماني للمعنى.

الصورة الثالثة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالظرف والمضاف إليه.

ويجى ذلك في أربعة وثلاثين موضعاً.

ويلفت النظر في الاعتراض بالظرف والمضاف إليه أن وجود هذه الظاهرة في شطرى البيت يخلق نوعاً من الموسيقى تقوم على التشابه في التركيب بين أجزاء الصدر والعجز، تماماً كما رأينا في الاعتراض بالجار والمجرور.

وفي إطار هذه الظاهرة قد تكون ثمة مقابلة ضدية بين ظرفي صدر البيت وعجزه، وأخرى بين المسند في الصدر ونظيره في العجز، ثم جناس ناقص بين ختام الصدر وختام العجز، وتجتمع هذه السمات الثلاثة في بيت واحد، كما في قوله:

فَقَلْبِي تَحْتَ السَّرْدِ كَالنَّارِ لِأَفْحٍ وَذَمِي فَوْقَ الحَدِّ كَالْمَاءِ سَافِحٍ^(١)

فبين الطرفين «تحت» و«فوق» تقابل ضدى، وتقابل آخر بين «النار» و«الماء»، وكلاهما يقع مسنداً، ثم الجناس الناقص بين «لافح» و«سافح».

وهذه السمات - مجتمعة - تُحدثُ في البيت إيقاعاً موسيقياً متميزاً.

وقد يكون في البيت مقابلة بين أول الصدر وأول العجز، ومقابلة أخرى بين الطرفين،

كما في قوله:

فَالعُفْرُ تَحْتَ الظَّلَالِ رَإِيغَةً وَالطَّبِيرُ فَوْقَ العُصُونِ مُنْتَشِرَةٌ^(٢)

فثمة مقابلة بين العُفْر - وهي الظباء والغزلان - والطير، باعتبار أن العفر من جنس

الحيوان الذى يقابل الطير، ومقابلة أخرى بين الطرفين «تحت» و«فوق».

وهاتان المقابلتان تخلفان نغمة موسيقية في البيت، وقد يقوم البيت على التشابه في

(١) اللديوان جا ص ١٥٨.

(٢) اللديوان ج٢ ص ١٠٩.

التركيب باستخدام الظرف والمضاف المعترضين بين المبتدأ والخبر في شطرى البيت، كما في قوله:

فَالْحَاظُنَا بَيْنَ النَّفُوسِ رَسَائِلُ وَرَبِّحَانَنَا بَيْنَ الْكُنُوسِ سَفِيرٌ^(١)

فالبيت لا يقوم على مقابلات. وفيه مما يلفت النظر - بالإضافة إلى التماثل في التركيب - استخدام ذات الظرف «بين» في الصدر والعجز. وعلى الرغم من هذا فالإيقاع الموسيقى ملحوظ.

كذلك يردُ الاعتراض بالظرف والمضاف إليه بين المبتدأ والخبر للتأكيد إما على المكان وإما على الزمان.
يقول:

وَالْمَاءُ مَا بَيْنَ الْغِيَاضِ سَائِلٌ تَخْنُو عَلَى شَطَائِهِ الْغِيَاظِلُ^(٢)

فالظرف والمضاف إليه «بين الغياض» يحددان البعد المكاني للحدث، واعتراضهما يعنى التأكيد عليه. و«ما» الواقعة قبل الظرف زائدة.
ويقول:

فَرِغْتُ إِلَى الدُّمُوعِ، فَلَمْ تَجِبْنِي وَقَفَّدُ الدَّفْعِ عِنْدَ الْحَزَنِ دَاءً^(٣)

وفيه تنبيه إلى البعد الزماني وتأكيد عليه بالظرف والمضاف إليه «عند الحزن». الصورة الرابعة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بـ«لا» النافية للجنس واسمها: ويمثل هذه الصورة موضعان.

يقول:

نَاذَعْتُكَ الْبَهُودَ وَخْتَلَفْتُ فِيهِ لَكَ النَّضَارَى، فَانْتِ - لَا شَكَّ - بَغْلٌ^(٤)

ففي الجملة المعترضة: «لَا شَكَّ»: «لا» نافية للجنس، و«شك» اسم لا، مبنى على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف، والتقدير لا شك موجود. والجملة المعترضة بين المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب.

(١) الديوان ج٢ ص ٢٨.

(٢) الديوان ج٣ ص ١٨١.

(٣) الديوان جا ص ٨١.

(٤) الديوان ج٣ ص ٣٢٩.

والاعتراض - هنا - يأتي بهدف التأكيد على المعنى الذي تبرزه الجملة المكونة من المبتدأ والخبر «أنت بغل» فهو ينفي الشك عما تحمله من معنى .
 الصورة الخامسة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة نداء:
 ويرد ذلك في ستة مواضع .
 يقول:

أنا يَا ذَهْرُ عَالِمٍ بِمَصِيرِي فَيْكَ، لَكِنِّي جَمُوحُ الْعِيَانِ^(١)
 اعترضت جملة النداء «يا دهر» بين المبتدأ والخبر «أنا عالم» .
 والاعتراض بالنداء يعنى أمرين:
 الأول: أنه يخص بالمعنى من يناديه دون غيره .
 والأخرى: أن هذا النداء يفيد استحضار المنادى .
 الصورة السادسة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة قسم:
 ويحى ذلك في ثمانية مواضع .
 يقول:

هُم - لِعَمْرِي - أَذِلُّ مِنْ قَدَمِ الثُّغْرِ لَنْ نُفُوسًا. وَالنُّغْلُ مِنْهُمْ أَجَلٌ^(٢)
 إذ اعترض القسم «لعمرى» بين المبتدأ والخبر «هم أذل» واللام - في لعمرى - لام
 الابتداء، وعمرى مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا والتقدير: لعمرى قسم .
 والقسم المعترض في هذه الظاهرة يأتي بهدف تأكيد المعنى وتقويته .
 الصورة السابعة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة حالية:
 ويأتى ذلك في ستة مواضع .
 يقول:

فَإِنْ يَكُنْ سَاءَ هُمْ فَضْلِي، فَلَا عَجَبٌ فَالْشَّمْسُ - وَهِيَ ضِيَاءٌ - آفَةُ الْمَقْلِ^(٣)
 فالجملة الحالية «وهى ضياء» المعترضة بين المبتدأ وخبره تؤدى دورًا مهمًا في السياق،
 بحيث إن حذفها يخل بالمعنى، فلو قال: «فالشمس آفة المقل» فحسب، لكان ذلك قلبًا

(١) الديوان ج٤ ص ١١٣ .

(٢) الديوان ج٣ ص ٢٤٢ .

(٣) الديوان ج٣ ص ١٧ .

لحقائق الطبيعة، فاعتراض الجملة الحالية - هنا - يأتي للتنبيه إلى المعنى الذي تبرره.

وقد تؤدي الجملة الحالية دور المنبه إلى أمر ما، كما في قوله:

وَمَا كَهَا نُحْفَةٌ مِئِي وَإِنْ صَغُرَتْ فَالذُّرُّ وَهُوَ صَغِيرٌ حَلَىٰ أُجْيَادٍ^(١)

يريد أن الدر حلَى أُجْيَادٍ على رغم من صغره.

وقد يكون المعنى الذي تبرزه الجملة الحالية ذا أهمية كبرى في السياق بحيث يضيف

إلى المعنى المتمثل في المبتدأ وخبره معانى جديدة ذات تأثير.

يقول:

وَمَا أَنَا - وَالدُّنْيَا نَعِيمٌ وَلَدَّةٌ بِذِي تَرَفٍ نَحْنُو عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ^(٢)

فهو ليس بذى ترف..... مع وجود دنيا النعيم واللذة، فبين حاله وحال الدنيا

تناقض.

الصورة الثامنة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة استفهامية:

ويأتى في موضع واحد هو:

لَأَنْتِ - وَأَيُّ النَّاسِ أَنْتِ - حَبِيبَةٌ إِلَيَّ وَلَوْ عَدَّيْنِي قَلْبِي بِالْصُّدِّ^(٣)

فالجملة الاستفهامية المعترضة «وأى الناس أنت؟» - وهى جملة اسمية مكونة من

مبتدأ وخبر - «الغرض منها التعظيم والتفخيم»^(٤).

الصورة التاسعة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالشرط:

ويجىء ذلك في واحد وعشرين موضعاً.

وبلغت النظر في هذه الظاهرة أن أحد عشر بيتاً من عدد أبياتها - أى نصف عددها

تقريباً - يرد في الحكمة، وأن الاثنى عشر بيتاً الباقية تأتي في الوصف والفخر

والغزل.

ومثال الحكمة قوله:

فَالعَثْبُ إِنْ جَارَ حَدَّ العَنَلِ مَقْطَعَةٌ وَالنُّضْحُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّرِّ تَقْرِيعٌ^(٥)

(١) الديوان جا ص ٢٨٣.

(٢) الديوان ج٢ ص ٢٢٠.

(٣) الديوان جا ص ٢٠٧.

(٤) الديوان جا ص ٢٠٧.

(٥) الديوان ج٢ ص ٢٤٢.

نلاحظ أن الاعتراض بالشرط - هنا - يفيد التعليق والتقييد، فالعُثْبُ مقطعة إن جاز حدَّ العدل، والنصح تقريعٌ ما لم يكن في السر، كما نلاحظ تشابهاً في التركيب بين صدر البيت وعجزه؛ فالمبتدأ يردُّ في أول الصدر «العتب»، وفي أول العجز «النصح». والخبر يأتي في ختام الصدر «مقطعة» وفي ختام العجز «تقريع». وهذا التشابه في التركيب جلب إلى البيت موسيقى صارت مناسبة لغرض الحكمة.

ويقول في الوصف والغزل:

كَأَنَّمَا بَيْنَ جَفَنَيْهَا إِذَا نَظَرْتُ «هاروت» يعبثُ بالألحاح والفكر^(١)

فالشرط بقرينة وعلق. أى أن سحر عينها لا يظهر إلا إذا نظرت.

وقد يأتي الشرط للشك، كما في قوله:

وَكَيْفَ تَلْدُ بَعْدَ الشُّبُهَاتِ نَفْسِي وَفِي اللِّذَاتِ إِنْ سَنَحَتْ عَذَابِي^(٢)

فاستخدام أداة الشرط «إن» في قوله «إن سنحت» أفاد الشك والتقليل، أى: الشك في ظهور هذه اللذات.

الصورة العاشرة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالاستثناء:

ويأتي في ثلاثة مواضع كلها في الحكمة، منها سياقان بمعنى واحد يقول:

فَكُنْ بِمَا نَفْسٌ، فَالتَّضَبُّرُ إِلَّا فِي لِقَاءِ الْحُرُوبِ غَبْنٌ وَجَهْلٌ^(٣)

ويقول:

ضَلَّ قَوْمٌ تَوْفَهُمُوا الصَّبْرَ جَلْمًا وَهُوَ - إِلَّا لَدَى الْكَرِيمَةِ - دَامٌ^(٤)

فالاستثناء - في الموضعين - يستثنى الصبر في الحروب من الحكم؛ فالصبر عيب

ونقص إلا في الحرب، فهو فيها محمود، ويتضح ذلك أيضاً في الموضع الثالث حيث يقول:

كُلُّ ضَنْبٍ سِوَى الْمَذَلَّةِ سَهْلٌ وَحَيَاةُ الْكَرِيمِ فِي الضَّنِيمِ قَتْلٌ^(٥)

فكل الصعوبات تهون إلا الذل والهوان.

(١) الديوان ج٢ ص ١٠٤.

(٢) الديوان ج١ ص ١٠١.

(٣) الديوان ج٣ ص ٢٣٤.

(٤) الديوان ج٣ ص ٥٩٤.

(٥) الديوان ج٣ ص ٢٣٠.

وبلاحظ أن كل موضع من المواضع الثلاثة المكون من المبتدأ والاستثناء والخبر يصلح أن يَكُونَ حكمة.

الصورة الحادية عشرة: الاعتراض بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر:

ويتمثل في موضع واحد فقط هو:

ذَكَرْنَا بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ ذُنُوبِنَا وفي النَّاسِ - إنْ لَمْ يَرْحَمْ اللهُ - غُفْلٌ^(١)

فثمة تعليق بجملة «إن لم يرحم الله» التي تعترض بين الخبر المقدم «في الناس» والمبتدأ المؤخر «غُفْلٌ» والجملة الاعتراضية - هنا - تقيّد المعنى وتعلّقه.

ثالثاً، الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بياناً أو إحدى أخواتها.

ويرد ذلك في مائة وستة وعشرين موضعاً، واستخدم فيها «إن»، وأن، وكان، ولكن، ولعل. أى كانت إن وكل أخواتها ممثلة في صور هذا الاعتراض التي تنوعت وبلغ عددها عشر صور، كانت كما يلي:

الصورة الأولى: الاعتراض بين الاسم والخبر بجار ومجرور:

وقد استُخدم في هذه الصورة خمس أدوات هي بحسب شيوعها: «إن» ووردت في خمسة وثلاثين موضعاً، و«أن» و«كان» وترد كل منهما في ستة عشر موضعاً، ثم «لكن» في خمسة مواضع، وأخيراً «لئيت» وتأتى في موضعين.

واعترض الجار والمجرور بين اسم «إن» وخبرها يأتى لتحديد المكان، كما في قوله:

إنَّ ابْنَ آدَمَ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ قَضَدٌ وَمِنْهَاجٌ^(٢)

فالخطر في الدنيا فحسب. وبلاحظ أن الخبر - هنا - جار ومجرور «على خطر». كما

يرد الاعتراض بهدف تحديد الشخص، وقد يكون هذا الشخص الشاعر ذاته، كما في قوله:

فإن أنا لم أملك صديقاً، فأننى لنفسى صديق لا تحبس غهودة^(٣)

يقصر صداقته على نفسه، أى هو صديق لنفسه لا لغيره.

(١) الديوان ج ٣ ص ١٨٩.

(٢) الديوان جا ص ١٥٥.

(٣) الديوان جا ص ٢٣٠.

وقد يكون غير الشاعر، كما في قوله:

فَقَالَ اثْبُدْ قَبْلَ الصُّبَالِ، وَلَا تُكُنْ
لِنَفْسِكَ حَزْبًا، إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ^(١)
فالنصح لمن يخاطبه لا لأحد غيره.

ويأتي الاعتراض بالجار والمجرور للتخصيص كما في قوله:

فَإِنْ يَكُنْ سَوْءَ رَأَى، أَوْ مَلَأَ هَوَى
فَإِنْ كَلَّمْتَهُمَا فِي الْقُبْحِ سَبِيحًا^(٢)
فالأمران بتمثالان في القبح فحسب.

ويلاحظ أن الاعتراض في الأحوال السابقة فيه - بالإضافة إلى ما ذكر في كل حالة -
تأكيد على الجار والمجرور.

وثمة تشابه بين حالات الاعتراض عندما تستخدم «إن» ونظائرها مع الأداة «أن»،
فتحديد المكان يظهر في قوله:

بِكَيْ صَاحِبِي
وَلَمْ يَكْ مَبْكَأَهُ لِيخُوفٍ، وَإِنَّمَا
تَوَهَّمُ أُنْسِي فِي الْكَرْبِيهَةِ طَانِحٌ^(٣)
فالجار والمجرور «في الكربة» يفيدان تحديد المكان.

تَبُوذُ الْفَتَى مَا لَا يَكُونُ طَمَاعَةً
وَلَمْ يَذَرِ أَنْ الذَّهْرَ بِالنَّاسِ قُلُوبٌ^(٤)
فاحتيال الدهر مقصور على الناس.
والتخصيص يتضح في قوله:

كَذَلِكَ، مَا كُنَّا لِنَكْفُرَ ضَنْعَهُ
عَلَى أَنْ بَغِضَ النَّاسَ بِالشَّرِّ أَكْلَفٌ^(٥)
فكلف الناس إنما هو بالشر فحسب.

وفي كل الحالات السابقة نلاحظ تأكيداً على الجار والمجرور.

- أما «كأن» فإن الاعتراض بين اسمها وخبرها يأتي لإظهار البعد المكاني، وهي في

هذا تتشابه مع «إن» و «أن».

(١) الديوان جا ص ١٦٢.

(٢) الديوان ج٤ ص ١٢٠.

(٣) الديوان جا ص ١٦٢.

(٤) الديوان حا ص ١٩٥.

(٥) الديوان ج٢ ص ٢٩٤.

يقول:

كَانَ اهْتِرَازُ الْقُرْطِ فِي صَفْحِ جِيدِهَا سَنَا كَوَكَبٍ فِي مَطْلَعِ الْفَجْرِ لَا يَحُ^(١)

يريد أن ينبه إلى أن مكان القرط في صفح جيدها.

وقد يؤدي الجار والمجرور - بالإضافة إلى الإشارة إلى المكان - إلى إثراء المعنى، كما في

قوله:

لَهُ نَعْرَاتٌ بِالْفَلَاةِ كَأَنَّهَا عَلَى غَدَوَاءِ الدَّارِ جَلَجَلَةُ الرِّغْدِ^(٢)

فالاعتراض - هنا - يبين أن صياح الأسد كان قويًا وشديدًا.

ويعترض الجار والمجرور للتركيز على بيان السبب، كما في قوله:

وَذُبُّ يَوْمٍ
.....

تَرَى بِهِ الْقَوْمَ صَرَغَى لَا حَرَكَ بِيَهُمْ كَأَنَّهُمْ مِنْ عَتِيقِ الْخَمْرِ قَدْ سَقَطُوا^(٣)

فقوله «من عتيق الخمر» يعنى بسبب الخمر المعتقة.

ويأتى - بعد ذلك - «لكن» التي ترد في خمسة مواضع فقط وبين اسمها وخبرها

اعتراض بالجار والمجرور.

أما الاعتراض - هنا - فهو لمكانة المعترض ومنزلته، أى أنه يتقدم لأهميته، كما في

قوله:

غَدَوْتُ سَلِيمًا فِي نَعِيمٍ وَغَيْظَةٍ وَلَكِنْ قَلْبِي بِالْغَرَامِ جَرِيحٌ^(٤)

إذ اعتراض الجار والمجرور «بالغرام» بين اسم لكن وخبرها لما للاسم المجرور «الغرام»

من أهمية ومنزلة.

ويقول:

وَمَا كُنْتُ لَوْلَا الْحُبُّ أَخْضَعُ لِتَيْ تُسَى، وَلَكِنْ الْفَتَى لِلْهَوَى عِنْدُ^(٥)

(١) الديوان جا ص ١٥٧.

(٢) الديوان جا ص ٢٠٨.

(٣) الديوان جا ص ٢٠٠.

(٤) الديوان جا ص ١٧٢.

(٥) الديوان جا ص ٢١١.

- أما لَيْتَ فهي تجيء في موضعين وبين اسمها وخبرها جار ومجرور يعترضان، والاعتراض معها يأتي بغرض تحديد التمني، وهو المعنى الذي تفيده «لَيْتَ» .
يقول:

بَا لَيْتِنِي فِي السَّلْكِ حَزَفِ سَرَى أَوْ رِبْشَةً بَيْنَ حَوَافِي الْحَمَامِ^(١)
فالجار والمجرور «في السلك» أى في سلك «التلغراف» - يقومان بتحديد ماهية الحرف الذي يقصده الشاعر، وهما - في النهاية - يسهمان في اكتمال معنى التمني .
ويقول:

لَيْتَ الشُّبَابَ لَنَا نَعُودُ بِطَيْبِهِ وَمِنَ الشَّفَاءِ طَلَابُ غَمْرِ قَدْ مَضَى^(٢)
فتمة تخصيص لعودة الشباب وتحديد لها بالجار والمجرور «لنا» .
الصورة الثانية: الاعتراض بين الاسم والخبر بجار ومجرور وحال، ويمثل هذه الصورة موضع واحد فقط هو:

بَمِشَى الْفَتَى تَيْهَا
كَأَنَّهُ فِي كِبَرِهِ سَادِرًا سَفِينَةٌ فِي لُجَّةٍ مَاخِرَةٌ^(٣)
فالجار والمجرور «في كبره» والحال «سادرًا» يبرزان وجه الشبه بين المشبه «الفتى» والمشبه به «السفينة»، كما يسهمان في إيضاح حال الفتى وهيئته .
الصورة الثالثة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالظرف:
ويرد في موضع واحد فقط هو:

وَكَانَ قَلْبِي رَاسِدًا لَكِنَّهُ الْيَوْمَ عَمَوَى^(٤)
فلاعتراض بالظرف «اليوم» يعنى التركيز على زمان الحدث، كأنه لم ير قلبه غاويًا أبدًا من قبل، أو أن هذا الغى ليس صفة من صفات قلبه، لذا فهو يتعجب من تبديل حاله .
الصورة الرابعة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالظرف والمضاف إليه:
ويأتى ذلك في خمسة عشر موضعًا.

(١) الديوان ج٣ ص ٣٥٨ .

(٢) الديوان جا ص ٢٨٥ .

(٣) الديوان ج٢ ص ١٣٨ .

(٤) الديوان ج٤ ص ٢٠٤ .

وثمة تشابه بين هذه الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر، وعددها - هنا - أربعة فقط، هي من حيث الشروع؛

«كَانَ» وتَرِدُ في سبعة مواضع، و«إِنَّ» وتأتى في خمسة، و«أَنَّ» وتجيء في موضعين، ثم «لكنَّ» في موضع واحد.

والآخر؛ أن تكرر الظرف والمضاف إليه المعترضين في عَجَزَ البيت - بعد ورودها في صدره - لم تَحْدُثْ إطلاقاً في هذه الصورة، وهذا التكرار كان إحدى سمات ظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالظرف والمضاف إليه.

أما التشابه بينهما فيتمثل في أن الاعتراض - هنا - يأتي للتأكيد إما على المكان، وإما على الزمان اللذين يبرزهما الظرف والمضاف إليه.

فالتأكيد على المكان يظهر في قوله؛

أَفْذَاكَ، أَمْ ضَرْغَامٌ خَيْسٍ مُدْهِسٌ

.....

بَيْنَ الْحَمَائِلِ جَذُولٌ دَفَاقٌ^(١)

أَمْ أَرْقَشٌ مَحْرَسٌ تَسِيلٌ كَأَنَّهُ

إذ يبرز الصورة ويوضحها الظرف والمضاف إليه «بين الحمائل».

أما التأكيد على الزمان فنراه في قوله؛

كَمَا أَنَّ كُلَّ سُرُورٍ يَغْدُكُمُ حَزَنٌ^(٢)

لَمْ أَلْقَ مِنْ يَغْدُكُمُ يَوْمًا أَسْرُ بِهِ

يريد التأكيد على أن تحول السرور إلى ما يشبه الحزن إنما كان بعد فراق أحبائه عنه.

الصورة الخامسة؛ الاعتراض بين الاسم والخبر بجملة كاملة؛

يقول؛

تَعُودُ، وَذَاكَ الْعَيْشُ يَأْتِي عَلَى قَدْرِ^(٣)

أَلَا لَيْتَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي وَقَدْ مَضَتْ

إذا اعترضت الجملة الفعلية المؤكدة بـ«قد» بين اسم ليت وخبرها «هاتيك الليالي

تعود».

والاعتراض - هنا - يأتي للإشارة إلى أن هذه الليالي قد مضت بالفعل، لذا فهو

يتمنى عودتها بعد أن يتيقن من ذهابها. واستخدام الحرف «قد» الذي يتصدر الجملة المعترضة يؤكد المعنى.

(١) الديوان ج٢ ص ٣١٣.

(٢) الديوان ج٤ ص ٣٢.

(٣) الديوان ج٢ ص ١١.

الصورة السادسة: الاعتراض بين الاسم والخبر بجملته نداء:

ويأتى في موضع واحد فقط هو:

لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الْخَيْرَ مِنْكَ، وَأَنْبَى
لَصُنْعِكَ يَا رَبَّ السَّمَوَاتِ شَاكِرٌ^(١)

وتتشابه تلك الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملته نداء تشابها يكاد تاما، إذا لا نجد بينهما إلا فرقا واحداً يتمثل في وجود الحرف الناسخ «إن» الذي يؤكد المعنى.

فلاعتراض بالنداء يحقق أمرين:

الأول: تخصيص المنادى دون غيره بالكلام.

الأخر: استحضار المنادى وتخيل مخاطبته.

الصورة السابعة: الاعتراض بين الاسم والخبر بجملته حالية:

ويجىء في أحد عشر موضعاً.

واستُخدم - في هذه الصورة - حرفان فقط من الحروف الناسخة هما: «كأن» وتأتى في ثمانية مواضع، و«إن» في ثلاثة مواضع.

ويلفت النظر - هنا - أن جميع المواضع التي وردت فيها «كأن» كانت في الوصف مثل وصف الخمر، والليل، والشمس، والمطر، والنجم، أما المواضع التي جاءت فيها «إن» فجاء اثنان منها في الحكمة، وجاء الثالث في وصف حزنه على فراق أحبائه.

أما مرجع هذا كله فيعود إلى ما يلي:

أولاً: أن ورود «كأن» في الوصف يعود إلى دلالة هذه الأداة على التشبيه، لذلك فهي تتيح لمستخدمها إمكانات من نوع ما لا توجد في نظائرها من الحروف الناسخة.

وبلاحظ في إطار المواضع الثمانية التي وردت فيها «كأن» أن ثمة ألفاظاً كثيرة، مستوحاة من مظاهر الطبيعة، تستخدم في سياق الجملة المعترضة مثل: «الطل»، و«الريح»، و«الجو»، و«الفجر»...

ثانياً: أن اسم «كأن» في المواضع الثمانية - وهو المشبه - كان أحد مظاهر الطبيعة،

إذ كان كما يلي:

(١) الديوان ج ٢ ص ١٣٩.

- (١) كَأَنَّ سَنَا الْكَاسَاتِ
- (٢) كَأَنَّ أَنْجُمَهُ أى أنجم الليل
- (٣) كَأَنَّ صِحَافَ الثُّورِ
- (٤) كَأَنَّ صِحَافَ الزُّهْرِ
- (٥) كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ
- (٦) كَأَنَّهَا أى كأن الليل
- (٧) كَأَنَّهَا أى كأن الأمطار
- (٨) كَأَنَّ نَجْمَ الثُّرَيَّا

وتعنى هاتان الملاحظتان أن هناك علاقة وثيقة بين «كأن» واستخدامها في الوصف، وأن هذا الوصف مرتبط - أساساً - بالطبيعة ومظاهرها.

الثالث: أن الموضعين اللذين وردا في الحكمة باستخدام «إن» كانا متوافقين تمامًا مع طبيعة هذه الأداة التي تفيد التوكيد، وهو ما تحتاجه الحكمة لتقوية معناها. أما الموضع الثالث الذي جاءت فيه «إن» في الوصف فكان في وصف ما يعانيه من حزن بعد فراق أحبائه. يقول عن الليل باستخدام «كأن»:

كَأَنَّ أَنْجُمَهُ وَالْجَوُّ مُغْتَكِرٌ
غَيْدٌ بِأَخْبِيَّةٍ يَنْظُرْنَ مِنْ فُرَجٍ^(٩)

فلاحظ أن المشبه «أنجم الليل» والجملة الاعتراضية «الجو معتكر» مستوحيان من الطبيعة.

- (١) الديوان جا ص ١١٨ .
 (٢) الديوان جا ص ١٥٢ .
 (٣) الديوان جا ص ٥ .
 (٤) الديوان جا ص ١٨١ .
 (٥) الديوان جا ص ١٨١ .
 (٦) الديوان جا ص ٢٠٢ .
 (٧) الديوان جا ص ٢٠٣ .
 (٨) الديوان جا ص ٣٢٨ .
 (٩) الديوان جا ص ١٥٢ .

أما اعتراض الجملة الحالية - بركنيتها المبتدأ والخبر - فيعنى التركيز على المعنى الذي تبرزه هذه الجملة. ومن هنا يبدو التشابه بين هذه الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة حالية.

ويقول:

كَانَها وَصَدِيحِ الْفَجْرِ بَصْدَعِها مِنْ جَانِبِ اذْهَمَ قَدْ مَسَهُ نَبَطٌ^(١)

وينطبق على هذا البيت ما قلناه عن سابقه.

أما استخدام «إن» في الحكمة فنراه في قوله:

إِنَّ النَّمِيمَةَ وَالْأَفْوَاهَ تُضْرِمُها نَارَ مُحَرَّقَةٍ لَنَهَسَتْ لَهَا شَعْلٌ^(٢)

فالجملة الحالية «والأفواه تُضرمها» تساعد على بث الحركة في البيت، كما أن استخدام الفعل المضارع «تُضرم» يوحى بالاستمرار.

وأما ورود «إن» في وصف حزنه فكان في البيت التالي:

إِنَّ قَلْبِي - وَهُوَ الْأَبْيُ - دَهَشَهُ فُرْقَةً صَيَّرَتْهُ نَهَبًا مُشَاعًا^(٣)

فعلى الرغم من أنه يصف حزنه إلا أن استخدام «إن» في أول صدر البيت يؤكد المعنى. وثمة مفارقة بين المعنى الذي تبرزه الجملة المؤكدة المكونة من إن واسمها وخبرها، والآخر الكامن في الجملة المعترضة، فالفراق قد جعل قلبه كالشئ المنهوب المشاع... رغم أنه - أى قلبه - قوى أبى. وهنا أيضًا يبدو التشابه مع ظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة حالية في بعض الجوانب.

الصورة الثامنة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالشرط:

ويرد في واحد وعشرين موضعًا.

وتنقسم هذه الصورة قسمين:

الأول: الاعتراض بالشرط ذي الجواب:

وعدد مواضعه تسعة مواضع.

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٠٢.

(٢) الديوان ج ٣ ص ١٦٨.

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٤٠.

وفيه يمثل ما قبل جملة الشرط وما بعدها جملة الجواب، ويمكن تصور هذا كما يلي:
بعض جملة الجواب + جملة الشرط + بقية جملة الجواب.
يقول:

وَيَجْزَعُ قَلْبِي لِلصُّدُودِ، وَأَنْبِي
لذِي النَّاسِ إِنْ طَاشَ الْكَمِيُّ صَبُورًا^(١)
وبتعديل التركيب تصبح صورته:
إِنْ طَاشَ الْكَمِيُّ، فَإِنِّي صَبُورٌ.
أو: فَإِنِّي صَبُورٌ، إِنْ طَاشَ الْكَمِيُّ.

أما توسط جملة الشرط بين جزئي جملة فيدل على أمرين:
الأول: تعليق الحدث الذي تبرزه الجملة المكونة من الحرف الناسخ واسمه وخبره
على حدوث المعنى المتمثل في جملة الشرط، أي أن الجملة المعارضة هنا هي المقيد لمعنى
الجملة المنسوخة وهي جملة الجواب.

الثاني: أن وجود بعض جملة الجواب قبل جملة الشرط وبعدها دليل على أن
كليهما على درجة واحدة من الأهمية^(٢).
أما القسم الآخر من هذه الصورة فهو الاعتراض بالشرط المستغنى عن الجواب.
ويجىء هذا في اثني عشر موضعا،
يقول:

إِنْ الْحَيَاةَ - وَإِنْ طَالَتْ - إِلَى أَمَدٍ وَالذُّهْرَ قُرْحَانَ، لَا يَنْهَى وَلَا يَدَّرُ^(٣)

فالشرط هنا لا يحتاج إلى جواب. ويمكن أن نتصور التركيب السابق كما يلي: إن
الحياة إلى أمد، وإن طالت. أي: هي إلى أمد مع طولها، أو حتى وإن طالت.
ودليل عدم احتياج هذا الشرط المعارض إلى جواب أنه يمكن حذفه دون إخلال
بالمعنى فنقول:
إِنْ الْحَيَاةَ إِلَى أَمَدٍ.

(١) الديوان ج ٢ ص ١٩.

(٢) انظرا فتح الله سليمان، الجملة الشرطية في شعر البارودي، ص ١٢٣.

(٣) الديوان ج ٢ ص ١٢٧.

وبذلك يظهر الفرق بين هذا الشرط ونظيره السابق، فالأول إذا حذف يختل المعنى ويتأثر، لأنه يعلّق الحدث، أما هنا فحذف الشرط لا يغير المعنى لأنه لا يعلّق الحدث. أما السمة البارزة في هذا القسم من الصورة فهي أن الشرط المتعرض يناقض معنى جملة الجواب المنسوخة، كما في قوله:

وَأَنى وَإِن كُنْتُ الْمَسَالِمِ فِي الْهُوىِ لَدُو تَدْرَأُ فِي النَّائِبَاتِ خَصِيمِ^(١)

فتمت تناقض شكلي بين المسالمة في الهوى عند الكوارث، وهذا التناقض الشكلي يزيد المعنى ثراءً، فهو أبى في المصائب على الرغم من أنه مسالم في الحب. وهناك سمة أخرى في هذا القسم من الصورة وتتمثل في أن كلاً من الجملة المنسوخة والشرط المتعرض يكون معنى قائماً بذاته بحيث يمكن إطلاق أى منهما دون تعليقه بالآخر أو ربطه به فنقول بلسان الشاعر: «إنى لذو تدرأ في النائبات خصيم. وكنت المسالم في الهوى».

أما من حيث الأهمية، فإن المعنى المتمثل في الجملة المنسوخة هو الأهم لدى الشاعر من المعنى الذي يبرزه الشرط المتعرض. ويدل على هذا أمران: وجود «إن» التي تؤكد الجملة، ووجود «اللام» التي تؤكد الخبر، وذلك في قوله: «إنى لذو تدرأ».

الصورة التاسعة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالاستثناء:

ويأتى في موضع واحد فقط هو:

فَاخْذِرِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنِ الدُّنْيَا إِلَّا أَقْلُهُمْ أَغْنَاءُ^(٢)

وتتشابه هذه الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالاستثناء من حيث إن ورود الاعتراض بالاستثناء بين ركني الجملة الاسمية المنسوخة وغير المنسوخة إنما يكون في الحكمة.

الصورة العاشرة: الاعتراض بين الاسم المقدم والخبر المؤخر بجملة حالية:

وتردّ هذا في موضع واحد فقط هو:

فَلَيْتَ لِي وَدَوَاعِي النَّفْسِ كَاذِبَةٌ خَلَا يَكُونُ سُرُورَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ^(٣)

(١) الديوان ج٢ ص ٥١٥.

(٢) الديوان جا ص

(٣) الديوان ج٤ ص ٧٨.

تقدم الخبر «لى» ليخص ذاته بالشىء المتمنى. ثم اعترضت الجملة الحالية « ودواعى النفس كاذبة، لبيان أن ما يتمناه هو من الأمنى التى يصعب تحقيقها، فالاعتراض يؤكد على إيمانه بصعوبة تحقيق ما يتمنى.

رابعا: الاعتراض بين النعت والمنعوت:

ويأتى فى خمس صور:

الصورة الأولى: الاعتراض بـ«لا» النافية للجنس واسمها:

ويرد فى موضع واحد هو:

وَقُلْتُ لَهُمْ كَفُّوا عَنِ الشَّرِّ تَغْنَمُوا فَلْيَشْرُ يَوْمٌ - لَا مَحَالَةَ - مَا حَقَّ^(١)

والاعتراض بقوله: «لا محالة» المكون من «لا» النافية للجنس، واسمها «محالة» وهو مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف، والتقدير: لا محالة موجودة، هذا الاعتراض بين المنعوت «يوم» والنعت «ماحق» يعنى إزالة أى شك فى إصاق صفة المخق أى الهلاك التى يتصف بها «يوم الشر».

الصورة الثانية: الاعتراض بجملة دعائية،

ويظهر فى موضع واحد هو:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو طَوْلَ لَيْلَى وَجَارَةَ

لَهَا صَبِيَّةٌ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ قَبَاحُ النَّوَاصِي، لَا يَنْمَنُ عَلَى حَالٍ^(٢)

والجملة الدعائية المعترضة تدل على أن الشاعر عندما ذكّر هؤلاء الصبية لم يستطع أن يخفى مشاعره تجاههم، فدعا عليهم بهذا الدعاء، ثم أتى بعد ذلك بالنعت، فالجملة الدعائية تجيء بهدف إظهار المشاعر.

الصورة الثالثة: الاعتراض بجملتين كاملتين:

ويجىء فى موضعين اثنين، بقول فى أحدهما:

بَا وَنَحْ نَفْسِي مِنْ هَوَى شَادِنٍ غَازَلَ قَلْبِي لِحَظَّةٍ فَاثْنَتَكَ^(٣)

(١) الديوان ج٢ ص ٣٤٢.

(٢) الديوان ج٣ ص ٢٤٩.

(٣) الديوان ج٢ ص ٣٧٣.

ذِي نَظْرَةٍ كَالسَّخْرِ، لَوْ صَادَقْتَ

فَمَرَّتْهَا لَيْثٌ وَغَى مَا فَتَكَ^(١)

وبين النعت والمنعوت جملتان كاملتان،

الأولى: «غازل قلبى لحظة» المكونة من الفعل الماضى «غازل» والمفعول به المقدم

والضمير «قلبي» والفاعل والضمير «لحظة».

والأخرى: جملة «فانتهك» المكونة من الفعل الماضى والفاعل المستتر.

ويلاحظ أن الجملتين المعترضين فعليتان.

والاعتراض بهاتين الجملتين - هنا - هدفه التنبيه إلى ما حدث من هذا الشادن.

ويقول فى الموضوع الأخر:

نَارُ الصَّبَابَةِ فَهِيَ ذَاكِي الْأَضْعَ

وَتَرَفَّقَى بِمَتْنِهِمْ عُلِقَتْ بِهِ

شَوْقًا إِلَيْكَ مَعَ الْبُزُوقِ اللَّعْمِ^(٢)

طَرِبَ الْفُؤَادُ، بِكَأَذْ تَجْمَلُهُ الْهَوَى

وبين المنعوت «متيم» والنعت «طرب» تقع جملتان كاملتان:

الأولى: «علقت نار الصبابة» وهى جملة فعلية.

والأخرى: «فهو ذاكى الأضلع» وهو جملة اسمية.

والاعتراض - هنا - يأتى بيان ما أصاب هذا «المتيم».

الصورة الرابعة: الاعتراض بالشرط والقسم معاً،

وبمثله موضع واحد فقط هو:

خَطَبٌ - لَمَمْرُكَ لَوْ مَيَّزْتَهُ - جَلَلٌ^(٣)

لَا تَحْسَبَنَّ الْهَوَى سَهْلًا، فَأَنْبَرُهُ

فبين المنعوت «خطب» والنعت «جلل» اعترض القسم «لعمرك» والشرط «لو

مميزته».

والقسم «لعمرك» وهو بمعنى «وحياتك»، فيه اللام لام الابتداء، وعمر: مبتدأ،

وخبره محذوف وجوباً، وعمر مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه، هذا القسم المعترض

يأتى لتأكيد المعنى.

(١) الديوان ج٢ ص ٣٧٤.

(٢) الديوان ج٢ ص ٢٤٩.

(٣) الديوان ج٣ ص ١٥٥.

أما الشرط «لو ميزته» فيجىء للتعليق، أى: تعليق الوقوف على أمر هذا الخطب الجلل بمعرفته، وإدراك حقيقته.

الصورة الخامسة: الاعتراض بعدة تراكيب:

ويقول:

وَمَغْنٌ إِذَا شَدَا حِجْلَتِ أَنْ الـ
أَرْضٌ ظَلَّتْ تَلُوْرُ بِالْفَلَوَاتِ (١)
مَلِكُ السَّمْعِ وَالْفُوَادِ بِلْحَنِ
يَفْتِنُ الْغَيْدَ دَاخِلَ الْحُجْرَاتِ
يَبْعَثُ الصُّوْتُ مَرْسَلًا، فَإِذَا مَا
عَظْ مِنْهُ اسْتَدَارَ بَيْنَ اللَّهَاءِ
عُغْرِدٍ يُنْطَلُ الْحَدِيثُ، وَيُنْسَى
رَبَّةَ الْحُزْنِ لَوْعَةَ الذِّكْرَاتِ

إذا اعتراض بين المنعوت «مغن» والنعت «غرد» التراكيب التالية:

- التركيب الشرطى «إذ شدا بالفلوات» .

- والجملية الفعلية ذات الفعل الماضى «ملك السمع والفؤاد بلحن» .

- والجملية الفعلية ذات الفعل المضارع «يفتن الغيد داخل الحجرات» وهى نعت

لـ«لحن» .

- والجملية الفعلية ذات الفعل المضارع «يبعث الصوت مرسلا» .

وأخيراً التركيب الشرطى «فإذا ما غض اللهاء» .

وكل هذه التراكيب المعترضة تشير إلى الاستغراق فى الوصف حتى إن النعت يتأخر

عن منعوته ويقع بعد ثلاث جمل فعلية وتركيبين شرطيين .

وثمة موضع آخر فيه اعتراض بين النعت والمنعوت بعدة تراكيب، ويأتى أيضا فى

الوصف .

ويقول:

وَلَيْلَةٌ ذَاتُ تَهْتَانٍ وَأَنْدِيَّةٍ
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا صَارِمٌ سَلِطٌ
لَفَّ الْغَمَامُ أَقْصِيهَا بِرِزْدِيهِ
وَأَنْهَلَ فِي حُجْرَتَيْهَا وَابِلٌ سَبِطٌ
بَهْمَاءَ لَا يَهْتَدِي السَّارَى بِكُوكُبَيْهَا
مِنَ الْعَمَامِ، وَلَا يَهْدُو بِهَا نَمَطٌ (٢)

(١) الديوان جا ص ١٤٢ .

(٢) الديوان جا ص ٢٠٠، ص ٢٠١ .

فقد اعترض بين المنعوت «ليلة» في البيت الأول والمنعوت «بهما» في البيت الأخير بثلاث جمل،

- الأولى: الجملة الاسمية، «كانما البرق فيها صارم سلط».

- والثانية والثالثة: الجملتان الفعليتان، «لف الغمام أقاصيها ببردته»، و«أنهل في حجرتها وابل سبط».

والاعتراض - في هذا الموضع - نردُّ أيضًا في الوصف مما يجعلنا نجزم بأن اعتراض عدة تراكيب بين النعت ومنعوته لم يأتِ إلا في غرض الوصف، ويرجع سبب هذه الظاهرة إلى استغراق الشاعر في وصف ما يراه.

خامسًا: الاعتراض في الجملة الشرطية،

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة عناصر، أداة الشرط، وجملة الشرط - وهي التي تلي الأداة - وجملة جواب الشرط.

(١) ومن أبرز مظاهر الاعتراض في الجملة الشرطية الاعتراض بين جملة الشرط وجملة الجواب بجملة كاملة تأتي في الغالب حالية. وعدد مواضع تلك الظاهرة سبعة.

تقع الجملة المعترضة حالية في أربعة من المواضع السبعة، وتعترض الجملة الحالية بين جملة الشرط وجملة الجواب للتأكيد على بيان الحالة. يقول:

لَوْلَا صِفَاتُكَ - وَهِيَ الدَّرُ - مَا بَهَرْتُ
أَبْيَاتَهَا العُرُ مِنْ حُسْنٍ وَتَحْبِيرٍ^(١)

فالجملة الحالية، «وهي الدر» تضيف معنى جديدًا إلى المعنى الكائن في جملة جواب الشرط. فصفت الممدوح تشبه الدر.. ولولا هذه الصفات ما صارت أبيات هذه القصيدة مشهورة. فحذف الجملة الحالية - هنا - يُفقد البيت جزءًا مهمًا من معناه.

ويتضح ذلك أيضًا في قوله،

إِذَا سَفَرْتُ، وَالبَدْرُ لَيْلَةٌ تَمُّهُ
وَلَا حَا سَوَاء، قَبِيلُ ابْنِهَا البَدْرُ^(٢)

(١) الديوان ج ٢ ص ٣٧.

(٢) الديوان ج ٢ ص ٦٦.

فالجملة الحالية: «والبدر ليلة تمه» تسهم في إبراز جمال الحبيبة عن طريق المقارنة بينها وبين البدر، فهي تشير إلى اكتمال نور البدر وتمامه مما يجعل تفرق المحبوبة عليه دليلاً على مدى حسنها وجمالها.
أما الجملة المعترضة غير الحالية - وهي تأتي في ثلاثة مواضع - فإما أن تجيء للتأكيد على الزمان، كما في قوله:

إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ

فِي الْحُبِّ مَذْغِبَتْ عَنِّي، فَهَوُ يُرْضِينِي^(١)

فالجملة «مذغبت عني» تعترض لبيان أن ما يلقاه من كمد في الحب إنما حدث منذ أن غاب حبيبه عنه، أي أنها تبرز الزمان وتؤكد عليه.
و«مذ» - هنا - في محل نصب على الظرفية، والجملة بعدها في محل جر بإضافتها إليها.

ويأتي التأكيد على الزمان في هذا البيت أيضاً:

وَمَنْ حَدَّثَتْهُ النَّفْسُ بِالْفَى بَعْدَ مَا

تَنَاهَى إِلَيْهِ الرُّشْدُ - سَارَ عَلَى بُطْلٍ^(٢)

فليس كل من تحدته النفس بسير على بطل... ولكن هو من يكون عارفاً بطريق الهداية، وتحدته نفسه بالغي.

وقد تعترض الجملة دون أن يكون لها تأثير في السياق، كما في قوله:

لَوْ شَامَ بِهِجَّتْهَا وَحَسَنَ زَوَالِهَا (فِيهَا أَظُنُّ) لَمَحَا عَقْلُ إِبَّاسٍ^(٣)

فالجملة المعترضة (فيما أظن) لا تؤدي دوراً في سياق البيت، ولا تضيف شيئاً ذا أهمية إلى المعنى.

(١) الديوان ج٤ ص ١٢٦.

(٢) الديوان ج٣ ص ٨٨.

(٣) الديوان ج٢ ص ١٦٤.

(٢) الاعتراض بين جملة جواب الشرط المقدم وجملة الشرط:

ويأتى هذا الاعتراض بجملة حالية فى موضع واحد فقط بقول فيه:

مَاذَا عَلَيْنِكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَادِرَةِ إِذَا تَرَنْمَ فِيكُمْ شَاعِرَ فُطَيْنِ؟^(١)

إذ اعترضت الجملة الحالية «وأنتم أهل بادرة» بين جواب الشرط المقدم «ماذا عليكم» وجملة الشرط «إذا ترنم فيكم شاعر فطين».

وتقديم الجواب - هنا - يعنى التركيز على معناه، فلا لوم عليهم فى أى حال من الأحوال، ثم كانت الجملة الحالية معللة لما سبقها من حكم، فهو يريد أن يقول: لا لوم عليكم لأنكم أهل بادرة.

* * * * *

(١) الديوان ج٤ ص ٣٣.

النتائج

تتمثل نتائج دراسة الاعتراض في شعر البارودي فيما يلي:

- (١) إن الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية سواء كان بَيْن الفعل والفاعل، أم بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول به من ناحية ثانية بجملة حالية يأتي بهدف التركيز على وصف الحدث. ويجيء الاعتراض بالجار والمجرور للتأكيد، وبجملة الشرط للتعليق. أما الاعتراض بالظرف والمضاف إليه فيؤكد على التحديد الزمني أو المكاني للفعل. وتعرض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية ثانية جملة نداء للتنبيه، وجملة دعائية لإبراز جسامته الفعل وإظهار المشاعر. ويعترض بين المفعول الأول والمفعول الثاني الجار والمجرور للتأكيد على إثبات الفعل لصاحبه.
- (٢) إن الاعتراض بين ركني الجملة الاسمية - المبتدأ والخبر - بالجار والمجرور في شطري البيت يأتي رغبة في الالتزام بنفس التركيب والمزاوجة بين الصدر والعجز، مما يؤدي إلى التطابق الشكلى بينهما. وقد يعترض الجار والمجرور بهدف التحديد وبيان الحالة أو بغرض إظهار البعد المكاني.
- (٣) إن الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية بالظرف يؤكد على معنى التحديد الزمني، وتكرار الاعتراض في شطري البيت يخلق نوعاً من الموسيقى القائمة على التماثل في التركيب بين صدر البيت وعجزه.
- (٤) إن الاعتراض بـ«لا» النافية للجنس واسمها يؤكد على معنى النفي. أما اعتراض النداء فيحقق أمرين:
الأول: الدلالة على تخصيص المنادى بالنداء دون غيره.
والآخر: الرغبة في استحضار المنادى.
- (٥) قد يعترض القسم لتأكيد المعنى وتقويته، والجملة الاستفهامية للتفخيم والتعظيم، والشرط للتعليق أو للشك والتقليل.
- (٦) إن الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بأن أو بإحدى أخواتها يجيء لتحديد المكان أو لتحديد الشخص، أو للتخصيص أو للتركيز على بيان علة الحدث.
- (٧) إن الاعتراض بالشرط ذي الجواب يُعلّق الحدث ويقوّده وهو ذو أهمية في التركيب

بـحيث إن حذفه يخل بالمعنى . أما الاعتراض بالشرط غير المحتاج إلى الجواب فيأتى بمثابة النقيض لمعنى الجملة المنسوخة، وحذفه لا يؤثر في المعنى، إذ يردُّ لإبراز التناقض فحسب .

(٨) يعترض القسم بين النعت والمنعوت لتأكيد المعنى، ويعترض الشرط للتعليق . أما الاعتراض بينهما بعدة تراكيب فيدل على الاستغراق في الوصف .

(٩) إن الاعتراض بين جملة الشرط وجملة الجواب في التركيب الشرطى بجملة حالية يؤكد على بيان الحالة، وقد تكون هذه الجملة الحالية من الأهمية، بحيث إذا حُذفت فقد البيتُ جزءاً مهماً من المعنى، وقد تعترض دون أن يكون لها أى دور في السياق، كما قد تأتي للتركيز على التحديد الزمانى للحدث .

* * * * *